الراصد

شؤون عربية

2016/06/23م

1437 هـ - 2015م

مسار النخبة
ELITE TRACK

المحتويات

لا كوابح للفتنة في مصر 3

منهجية المقارنة في التطوّر الإقتصادي 4

الاستفتاء تم 5

جيوش العالم في سورية: سباق دولي لبناء قواعد عسكرية 7

د. حسن نافعة لـ"رأي اليوم": لجوء الحكومة إلى الطعن على قرار مصرية "تيران" و"صنافير" يعرّي موقفها ويظهرها مدافعا عن المصالح السعودية أكثر من المصالح المصرية وهناك لعبة 9

تدبّر في المنطقة لإظهار إسرائيل كحليف وإيران كعدو 9

مستشار مصري: شخصية كبيرة تفاوضت مع مرسي والكتاتني بالسجن للتصالح 9

الصحف السعودية تتجاهل إبطال "اتفاقية تيران وصنافير" 10

يجب منع الحرب واسقاط حكومة نتنياهو 10

الاردن دولة ضعيفة وقابلة للانكسار ومع ذلك لا زالت صامدة في المنطقة على العكس من دول اقليمية عظمى مثل العراق وسوريا 11

ماذا يجري على الحدود السورية التركية؟ 12

مركز غزة للدراسات والاستراتيجيات
Center GAZA For Studies & Strategies

لا كوابح للفتنة في مصر

عبد الستار قاسم عربي21 2016\6\23

يشكل الإسلاميون في الوطن العربي عموما وفي مصر خصوصا تيارا شعبيا وجماهيريا واسعا، وهم يتمتعون بشعبية واسعة تمكنهم في بعض الأحيان من الفوز في الانتخابات الرئاسية والتشريعية. وهذا التيار لا يقاس بعدد الأعضاء المتحزبين فقط، وإنما أيضا بأعداد المؤيدين له والمناصرين والمتعاطفين. وإذا كان لنا أن نحصي المتعاطفين فإن التيار الإسلامي يحظى بأكبر عدد من المتعاطفين على طول الساحة العربية وعرضها، وأكثر من أي حزب أو تجمع آخر، والسبب هو أن التيار الإسلامي في كثير من الأحيان يعبر عما يجول في خاطر الناس، وعن رغباتهم حول نظام الحكم الأفضل الذي يودون العيش في ظله.

ولهذا ينطوي استبعاد الإسلاميين عن الساحة السياسية، واتخاذ الإجراءات ضدهم على مخاطرة كبيرة من ضمنها تعزيز مقومات الفتنة التي تنطوي على صعوبات جمة، وعلى الكثير من المصائب والأهوال والأحزان. حشر الإسلاميين في الزاوية، وزجهم في أتون الاتهامات والتشهير والإساءة، وحرمانهم من حقوقهم كمواطنين سيؤدي إلى رد فعل قوي مستقبلا قد يتصاعد إلى اقتتال داخلي. وهذه صورة ليست بعيدة عنا، وهي ليست خيالية، فهي تعيش معنا في بعض البلدان العربية، ونحن نلمس النتائج المأساوية التي تمخض عنها الاقتتال الداخلي في بعض العرب.

مصر تعيش حالة هيستيريا ضد الإسلاميين، وهي لا تنفك تستعمل قضاءها لإصدار الأحكام المؤلمة والثقيلة ضد رجالات الإخوان المسلمين وقادة الحركة. سبق للمحاكم المصرية أن أصدرت أحكام إعدام بالجملة ضد منتسبين لحركة الإخوان، وما زال المسلسل مستمرا حتى الآن. ولا يبدو لي أن القائمين على مثل هذه الإجراءات القضائية والأحكام يدركون التبعات الخطيرة التي ستترتب على أقوالهم وأفعالهم. إنهم ببساطة يهددون الأمن القومي المصري، ويدفعون بالشعب المصري إلى مزيد من الآلام والأحزان. ويبدو أنهم لا يرون أن مصر يكفيها ما فيها، ويريدون زيادة الطين بلة.

ليس من الحكمة بتاتا أن يدفع حكم بقطاع كبير من شعبه إلى زاوية الحصار والعزل لما في ذلك من تنمية لمشاعر الكراهية والبغضاء التي يمكن أن تتأجج بين الناس فتنتهي إلى رغبات في الثار والانتقام. الحكمة تتطلب حل المشاكل والعقد بالتروي والتفكير غير المتشنج وبعيدا عن التعصب السياسي والحزبي والانطباعات المسبقة. تهميش قطاع واسع من الشعب، وحتى تهميش قطاع ضيق يعبر عن غباء سياسي وعن ضيق أفق وعدم قدرة على فهم حركة الشعوب. لا شيء أشد وطأة على الإنسان من شعوره بالظلم، والظلم يؤجج المشاعر ويولد الوعي به، ويؤسس في النهاية للبحث عن سبل للتخلص منه، وأهم هذه السبل تاريخيا المواجهة المباشرة بين الظالم والمظلوم وما تعنيه من اقتتال وسفك دماء وتدمير ممتلكات وخراب بيوت. إنه من المهم أن يسأل الحاكم نفسه عن المواطن التي أنزل فيها ظلما بالآخرين وذلك للإسراع في المعالجة. الظلم سيء، والنوم على فراشه أشد سوءا. أما التمادي في الظلم فلن يكون مردوده سوى التعجيل في نهاية الحاكم.

قناعتي الذاتية أن الإسلاميين أخطأوا كثيرا، وما زالوا يخطئون حتى الآن ويصرون على الخطأ. هم يخطئون أساسا في التدريس الديني الذي ينقلونه للأجيال، ويحولون الدين الإسلامي إلى دين تعصب وظلامية وجهل، وهم يتطرفون كثيرا في الفقه الإسلامي إلى درجة أنهم حولوا أزماتهم النفسية والاجتماعية إلى تشريعات وفتاوى تهلك الناس وتنهكهم. لقد تمادوا كثيرا في التضييق على الناس وصنعوا دينا يختلف جوهريا عن الدين الذي حمله محمد صلى الله عليه وسلم. وهم مطالبون دائما بسماع آراء الآخرين عساهم يرون ما يراه الآخرون. هم يغمضون أعينهم ويغلقون قلوبهم، ولا يريدون سماع نصيحة لله، ومستمرون في إثقال الدين الإسلامي في تفاصيل الفقه وتفاصيل التفاصيل حتى حولوا الدين الإسلامي من دين يسر إلى دين عسر.

GAZA غزة للدراسات والاستراتيجيات For Studies & Strategies

لكن مهما بلغوا من المغالاة والتعقيد الديني وتكفير الآخرين يبقى الحل الأمثل هو التحاور معهم ومواجهة حججهم بحجج أخرى. الانتقام ليس حلا، وهو ليس من شيم رجل الدولة العاقل والرزين. إنه من شيم الغوغاء والجهلة والمتعصبين. من المفروض أن يجنح المصريون نحو الحوار قبل أن نصل إلى حيث لا يفيد الندم. يجب فتح الحوار مع الإخوان المسلمين والتوجه نحو المصالحة من أجل وحدة الشعب وترسيخ قيم التسامح والتفاهم. من المفروض أن نتوجه في الساحة العربية ليس نحو العيش معا فقط وإنما نحو الحياة معا أيضا. نريد أن نحيا معا من أجل تعزيز العمل معا وتعزيز الثقة المتبادلة بين الناس أنفسهم، وبين الناس والحاكم. ولا شيء يحقق هذا مثل العدل، العدل هو سيد الحكم، وما من حاكم عدل إلا حقق التميز والرقي والنهوض والتقدم في مختلف مجالات الحياة. ولهذا الأمل كبير في أهلنا المصريين بأن لا يبالغوا في الشيطنة المتبادلة وأن يعودوا إلى عقولهم عسى في ذلك ما يعيدهم إلى سواء السبيل. ما يجري في مصر شطط وتخريب وتدمير، والمسؤولية تقع أولا وأخيرا على السيسي ومن حوله من أعوان.

منهجية المقارنة في التطوّر الإقتصادي

منير شفيق: 22-حزيران/يونيو 2016

ثمة مشكلة منهجية لدى الكثيرين ممن قارنوا بين تجارب ناجحة، لا سيما في الاقتصاد، مثلا، النمور الآسيوية، أو ألمانيا، أو الهند أو الصين أو جنوبي أفريقيا والبرازيل من جهة وبين تجارب الدول العربية، منفردة ومجتمعة، ألا وهي القفز فوق ثلاث معضلات كبرى ابتليت بها الدول العربية ولم تعرف واحدة منها أي من النماذج الناجحة موضوع المقارنة .

المشكل المنهجي المشترك الذي اتسّم به كل الذين خاضوا في تلك المقارنات هو عدم تطرقهم في أثناء المقارنة إلى مشكلة إقامة الكيان الصهيوني في القلب من الدول العربية، وذلك من جهة الأسباب الاستراتيجية التي استدعت زَرْعَهُ فوق أرض فلسطين من قِبَل الدول الاستعمارية الكبرى التي كانت مسيطرة على العالم، ولا سيما على البلاد العربية سيطرة مُحْكَمة .

والمشكل المنهجي الآخر في كل تلك المقارنات هو التجزئة العربية إلى حدود 22 دولة وما حملته وتحمله من مفاعيل مؤثرة تأثيرا عميقا ومستمرا في كل دولة من الدول العربية كما على المستوى العام. وهو أيضا ما لم تعرفه التجارب الناجحة موضوع المقارنة .

وأما المشكل المنهجي الثالث، وهو القفز فوق الاستراتيجية الدولية والممتدة من مراحل الاستعمار والإمبريالية، فمرحلة الحرب الباردة، وانتهاء بمرحلة ما بعد الحرب الباردة. وذلك من ناحية خصوصية تلك الاستراتيجيات في علاقتها بالمنطقة التي تشمل البلاد العربية من المحيط إلى الخليج وهي الخصوصية التي تتجاوز، وقد تجاوزت دائما، الاستراتيجيات الدولية في التعامل مع الدول موضوع المقارنة .

على كل من أجرى مقارنة بين دولة ما، أو أكثر، من الدول الناجحة اقتصاديا من جهة، والدول العربية، مجتمعة ومنفردة من جهة أخرى أن يقول لنا لماذا لم يتطرّق إلى الواقع العربي المبتلى بالكيان الصهيوني والتجزئة العربية وخصوصية الاستراتيجيات الغربية، قديما وحديثا، إزاء الوضع العربي .

هل السبب اعتبار كل ذلك غير ذي أهمية عند المقارنة. مما يجعل المقارنة بين الأردن أو لبنان أو سورية وسنغافورة، أو ماليزيا سواء بسواء، كما المقارنة بين فرَسَيْ رهان كلاهما يمتلك الشروط نفسها للانطلاق وكسب السباق ولم يبق غير الميزات الشخصية الخاصة بالتكوين التربوي أو الثقافي أو الفهم السياسي .

Center for Studies & Strategies
للدراسات والاستراتيجيات
For Studies & Strategies

وينطبق الأمر نفسه عند مقارنة مصر أو السعودية أو المغرب أو العراق بإندونيسيا أو ألمانيا أو الهند أو الصين، أو ماليزيا وسنغافورة. وذلك كما لو كانت المقارنة بين فرَسَيْ رهان فيُكتب السبق للسمات الذاتية البحت لكل من فرَسَيْ الرهان.

هذا المنهج الذي يتجاهل واقع إقامة الكيان الصهيوني وتثبيته وضمان مستقبله من خلال التفوّق العسكري والتقني وبسياسات دولية مباشرة داعمة هنا، ومانعة ومعرقلة هناك يمكن وصفه بالمنهج الخاطئ في فهم الواقع العربي ومعضلاته. ولا سيما، الثلاثية آنفة الذكر، كما وصف صاحبه بالجاهل في فهم سبب رئيس في أثناء الحرب الباردة سمح لعدد من التجارب الناجحة بأن تتمتع باستراتيجية أمريكية – أوروبية وضعت ثقلا كبيرا لإنهاض تلك الدول اقتصاديا في تلك المرحلة، مثلا مشروع مارشال الذي يناقض في جوهره الطبيعة المنافسة في ما بين الدول الرأسمالية أو الرأسماليات العالمية. وذلك حين تُساعَد ألمانيا على النهوض الاقتصادي، أو غيرها من الدول الأوروبية، أو اليابان أو النمور الآسيوية بما فيها سنغافورة وماليزيا وإندونيسيا وكوريا الجنوبية. فجميع هذه النماذج شُجعَت ضمن استراتيجية دولية مواظبة. وهو ما يجب اعتباره أولا، قبل التطرّق إلى المزايا الخاصة لكل منها. وهي ولا شك لعبت دورا مقدرا. ولكن في ظل التشجيع الذي مثلته الاستراتيجية الدولية التي اقتضتها ظروف الحرب الباردة .

فالذي دفع إلى تطوير ألمانيا واليابان بعد الحرب العالمية الثانية وبعد هزيمتهما في الحرب كانت المقتضيات الاستراتيجية لمواجهة الشيوعية والتمدّد السوفياتي. وإيجاد مشكلة حقيقية لألمانيا الشرقية ودول أوروبا الشرقية، كما للصين وكوريا الشمالية وفيتنام الشمالية .

أما ما جرى من نهوض اقتصادي لبعض الدول بعد انتهاء الحرب الباردة ولا سيما في العقدين الأخيرين بالنسبة إلى الصين، والهند، والبرازيل، وجنوبي أفريقيا، وتركيا، وإيران. فقد تشكل في ظل موازين قوى عالمية مختلفة اختلافا أساسيا عن سابقتها، وله حديث آخر .

أما العوْد إلى موضوع المقارنات آنفة الذكر مع ألمانيا واليابان وكوريا الجنوبية وسنغافورة وتايوان والنمور الآسيوية، فيجب أن يصحّح ذلك المنهج الذي يتجاهل موازين القوى العالمية والمعضلات التي لعبت دورا حاسما عربيا. ومن ثم لا يجوز تجاهلها عند المقارنة. وإلاّ جعلنا المعيار في فهم الفارق في التطوّر الاقتصادي في مرحلتيْ الاستعمار والحرب الباردة ما بين الدول العربية مجتمعة ومنفردة من جهة، وبين الدول الناجحة اقتصاديا من جهة أخرى، مثل سنغافورة وماليزيا، مبسطا كما المقارنة بين فرَسَيْ رهان في ميدان سباق، علما لو كان الأمر كذلك لما سبقوا الفرس العربي الأصيل.

الاستفتاء تم

فهمي هويدي السبيل 2016\6\23

انكسر نحس شهر يونيو حتى إشعار آخر على الأقل. إذ يحق لنا الآن أن نقول إننا لم نعش فيه الهزيمة العسكرية أمام إسرائيل في اليومين الخامس والسادس عام ١٩٦٧. والهزيمة السياسية أمامها حين صوت مصر لصالح رئاستها لإحدى لجان الأمم المتحدة في اليوم الرابع عشر منه عام ٢٠١٦. ولكن لنا أن نذكر أيضا أن حكما قضائيا صدر ببطلان التوقيع علي اتفاقية التنازل عن جزيرتي تيران وصنافير وتأكد السيادة المصرية عليهما.

من حيث الشكل قد يبدو أن ثمة بونا شاسعا بين الهزيمتين المذكورتين وبين اتفاقية الجزيرتين، لكن من يلاحظ بهجة المصريين بالحكم ويضع في الاعتبار أجواء الزمن الذي عزت فيه الفرحة وخيم الإحباط والتشاؤم حتى بدا لنا المستقبل معتما ومسدودا، فإنه ربما تسامح في إجراء المقارنة واختصار المسافة بين الحالتين.

GAZA للدراسات والاستراتيجيات For Studies & Strategies

قد لا أبالغ إذا قلت إن ابتسامة عريضة ارتسمت علي وجه مصر طوال يوم الاثنين ٢٠ يونيو، الذي ذاع فيه الخبر. ذلك أنني ما تلقيت اتصالا هاتفيا من داخل مصر أو خارجها في صبيحة ذلك اليوم إلا وبدأ المتحدث كلامه بالتهنئة والتعبير عن الفرحة. وهو ما صادفته في الشارع ووقعت عليه في تغريدات مواقع التواصل الاجتماعي. ووجدته في صورة حفاوة موكب السيارات التي خرجت إلي الطريق الصحراوي بين القاهرة والإسكندرية معبرة عن الفرحة، وبدا الموكب مشابها للطقوس التي تحدث في حفلات العرس، حين يخرج الأهل الفرحون إلى الشوارع مبشرين بالخبر السعيد.

ما كان جديرا بالملاحظة ليس فقط حجم الفرحة الغامرة، ولكن أيضا طبيعة وهويات المشاركين فيها، الذين كانوا من مختلف فئات المجتمع، إذ تراوحوا بين أصحاب السيارات والباعة الجائلين، والنشطاء وبسطاء الناس الذين ضغط عليهم الحر والغلاء مع الصوم. حتى غدوا في شوق إلى ما يرطب جوانحهم ويرفع معنوياتهم. أما أسخف ما قيل في هذا الصدد فهو أن للإخوان دورا في إشاعة هذه الأصداء. ليس فقط لأنه غير صحيح، ولكن أيضا لأنه يمتدح نفوذ الإخوان بصورة غير مباشرة فضلاً عن أنه يتجاهل مشاعر الوطنيين، والناس العاديين، الذين لا هم إخوان ولا عسكر كما يُقال.

كعادة المصريين، فإن موروثهم التاريخي يستكثر عليهم الفرحة، حتى إذا ما استسلموا للضحك فإنهم اعتادوا أن يتوجسوا من المستقبل، فيلملموا شفاههم ويخفون ابتساماتهم قائلين: اللهم اجعله خيرا، وهو ما حدث في المشهد الذي نحن بصدده، ذلك أن بعض التعليقات سجلت الفرحة حقا، لكنها حذرت مما هو قادم. ولمحت في بعضها نزوعا إلى التشاؤم وإساءة الظن بردود أفعال السلطة، التي سبق لها إلقاء القبض على الذين تظاهروا احتجاجا على التنازل عن الجزيرتين، فمنهم من حوكم وسجن ومنهم من وقعت عليهم غرامات بواقع مائة ألف جنيه لكل واحد، ومنهم من جرى التنكيل به، ومنهم من ينتظر.

ذلك كله لا يغير من الحقيقة الناصعة والأهم التي برزت خلال اليومين الماضيين، وهي أن ردود أفعال الشارع المصري كانت بمثابة استفتاء شعبي أيد بشدة بقاء الجزيرتين تحت السيادة المصرية، ورفض بذات القدر اتفاقية التنازل عنهما.

هذه النقطة عالجها المستشار ماجد شبيطة، نائب رئيس مجلس الدولة، في مؤلفه «سلطات رئيس الجمهورية في الدساتير المصرية» الذي صدر في العام الحالي، وكان موضوع رسالته للدكتوراة، ففي الفصل الخاص بسلطات الرئيس بخصوص المتعلق بإبرام المعاهدات، أجرى مقارنة بين الدستور الصادر في عام ١٩٧١ ودستور ٢٠١٢ والتعديل الذي أجري عليه في عام ٢٠١٤. فذكر أن الأول تحدث عن حقوق السيادة التي تقتضي تعديلاً في أراضي الدولة. وهو ما حذف في دستور ٢٠١٢ الذي نص في مادته الأولى على أن مصر دولة موحدة ذات سيادة، لا تقبل التجزئة بأي حال.. ولا يجوز إقرار أي معاهدة تخالف أحكام الدستور. كما نص في المادة ١٤٥ منه على وجوب موافقة المجلسين (النواب والشورى) بأغلبية ثلثي الأعضاء على جميع المعاهدات المتعلقة بحقوق السيادة. أما في دستور ٢٠١٤ فقد نصت المادة ١٥١ منه على عدم جواز إبرام أية معاهدة تخالف أحكام الدستور، أو يترتب عليها التنازل عن أي جزء من إقليم الدولة. وبالنسبة للمعاهدات المتعلقة بالصلح وبحقوق السيادة فإنه اكتفى بموافقة مجلس النواب بأغلبية عادية مع الاستفتاء الشعبي. ورأى الباحث الدكتور ماجد شبيطة أن اشتراط موافقة أغلبية الثلثين في دستور ٢٠١٢ وفرت ظرفا أفضل لتمحيص الاتفاقيات. في حين أن دستور ٢٠١٤ اشترط موافقة الأغلبية العادية (وليس أغلبية الثلثين) واعتبر أن الاستفتاء سيظل رمزيا لأنه لا يوفر فرصة كافية لتمحيص الاتفاقيات والتدقيق في بنودها.

النقطة المهمة في الدستورين تتمثل في حظر التنازل عن أي جزء من أرض الوطن، والتشدد في إجازة الاتفاقيات التي تتعلق بأعمال السيادة. سواء باشتراط موافقة ثلثي المجلسين في دستور ٢٠١٢ أم موافقة أغلبية البرلمان مع الاستفتاء الشعبي في دستور ٢٠١٤. في هذا الصدد أزعم أن نتيجة الاستفتاء أعلنت على الملأ في مصر، أمس، ولا أعرف ماذا سيكون رأي مجلس الشعب، لكنني أزعم أننا سندخل في دوامة خلاف قانوني قد تحسمه السياسة في نهاية المطاف.

GAZA
للدراسات والاستراتيجيات
For Studies & Strategies

جيوش العالم في سورية: سباق دولي لبناء قواعد عسكرية

عدنان علي العربي الجديد 2016\6\23

دانت وزارة خارجية النظام السوري وجود مجموعات من القوات الخاصة الفرنسية والألمانية في منطقتَي عين العرب ومنبج في الشمال السوري، واعتبرت ذلك "انتهاكاً صارخاً لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة، وعدواناً صريحاً على سيادة سورية واستقلالها". فيما نفت وزارة الدفاع الألمانية وجود قوات خاصة ألمانية شمال سورية، وقالت إن "مزاعم النظام السوري بهذا الشأن خاطئة".

يأتي هذا الجدل وسط معلومات متعددة عن لجوء كثير من الدول المنخرطة في الحرب السورية إلى بناء قواعد عسكرية لها في مناطق مختلفة من الأراضي السورية، غير مبالية بشعارات "السيادة والاستقلال" التي يتغنى بها النظام السوري. وأكدت وسائل إعلام كردية أن فرنسا بدأت إنشاء قاعدة عسكرية بالقرب من مدينة عين العرب، لتكون بذلك الأحدث بين الدول التي بنت لنفسها قواعد عسكرية في هذا البلد الذي تُمزّقه الحرب منذ أكثر من خمس سنوات.

ونقل موقع "روج آفا نيوز"، عن مصدر مسؤول في قوات "سورية الديمقراطية"، قوله إن الفرنسيين بدأوا بناء قاعدة عسكرية لهم في مدينة عين العرب أسوة بالأميركيين، مشيراً إلى أن القاعدة تقع على تلة مشتى نور، المطلة على عين العرب من الجهة الجنوبية الشرقية، وقد أقيمت لتحتضن خبراء ومستشارين عسكريين فرنسيين موجودين هناك، بحسب تعبيره.

ويضيف المصدر، وفقاً للموقع الكردي، أن خبراء فرنسيين وبريطانيين موجودين في ريف منبج إلى جانب الخبراء الأميركيين يقدّمون المشورة لقوات "سورية الديمقراطية" في حربها ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش). وأكدت وزارة الدفاع الفرنسية وجود جنود فرنسيين "يقدّمون المشورة" لقوات "سورية الديمقراطية" التي تقاتل التنظيم في كل من منبج والرقة.

قواعد أميركية

تذكر مصادر عدة أن الولايات المتحدة باشرت في إقامة قواعد لها في بعض المناطق السورية.

وتشير وسائل إعلام كردية محلية إلى أن واشنطن حوّلت مطار أبو حجر، جنوب شرق مدينة الرميلان النفطية، إلى قاعدة لها، لافتة إلى أن فنّيين أميركيين عملوا على توسعة المطار وتجهيزه بمدرجات مخصصة للطيران الحربي، يصل طولها إلى 2500 متر. وينقل موقع "باس نيوز" الكردي، الذي يبث أخباره من عاصمة إقليم كردستان العراق، أربيل، عن مصدر عسكري في قوات "سورية الديمقراطية"، قوله إن معظم الأشغال على مدّ المدرّج أُنجز، بينما يجري العمل على بناء قاعدة جوية أخرى جنوب شرق عين العرب الواقعة على الحدود السورية . التركية.

كما نشر معهد "ستراتفور" للتحليلات الأمنية الأميركية صوراً التُقطت بواسطة أقمار صناعية، قال إنها لتوسعة مدرج طائرات مهجور ببلدة رميلان في محافظة الحسكة الخاضعة لسيطرة الأكراد. وتوضح الصور أن واشنطن تمدّ المدرج من 700 إلى 1300 متر. كما تنقل صحيفة "تايمز" البريطانية عن مصادر محلية قولها إنه "الوجود الأميركي الأول في سورية"، مشيرة إلى أن عشرات الجنود الأميركيين موجودون في هذه القاعدة التي تقع على مقربة من الحدود التركية والعراقية.

من جانبهم، يقر مسؤولون أميركيون بنشر عدد صغير من القوات الخاصة. ويقول المتحدث باسم التحالف الدولي، الجنرال ستيف وارن، إن "المهمة الخاصة لهذه القوات تمنعنا من الحديث عن مكان نشرها". غير أن ناشطين أبلغوا الصحيفة البريطانية أن "المطار أُعيد بناؤه، والآن بات مهبطاً للمروحيات الأميركية ومركز قيادة لهم". وكان المطار قبل الثورة السورية مهبطاً للطائرات الزراعية، وتابعاً للحكومة السورية، وسيطرت عليه وحدات "حماية الشعب" الكردية منذ أكثر من عامين.

Center for Studies & Strategies
للدراسات والاستراتيجيات
For Studies & Strategies

ويساعد تطوير هذا المطار وتحسين بنيته التحتية، وفقاً لمعهد "ستراتفور"، قوات "سورية الديمقراطية" على تكثيف هجماتها ضد التنظيم بمساعدة أميركية، إذ يمكّن الطائرات الأميركية المحمّلة بالأسلحة من الإقلاع والهبوط بدلاً من إلقائها جواً.

في السياق ذاته، يقول مصدر عسكري سوري (تابع للجيش النظامي)، لوكالة "فرانس برس"، إن الأميركيين يجهزون قاعدة عسكرية في منطقة تدعى أبو حجر، في جنوب رميلان، بمشاركة عشرات الخبراء الأميركيين وعناصر من وحدات "حماية الشعب" الكردية، وباتت جاهزة للعمل. ويوضح المصدر أن القاعدة معدّة لاستقبال مروحيات وطائرات شحن، ويبلغ طول مدرجاتها 2700 متر، ومؤهلة لأن تتحول إلى مهبط لطائرات عدة تقل عتاداً وذخائر. ويشير إلى أن "القوات الخاصة والمستشارين الأميركيين يستخدمون مطار رميلان مقرّاً، وتنقلهم طوافات منه إلى جبهات القتال".

من جانبه، يوضح المرصد السوري لحقوق الإنسان أن مطار رميلان بات شبه جاهز للاستخدام، وتم توسيع مدرجه خلال الأسابيع الماضية بالتزامن مع هبوط وإقلاع طائرات مروحية أميركية. ويضيف أن "من شأن المطار أن يتحول إلى مقر للمستشارين الأميركيين الذين دخلوا الأراضي السورية قبل أشهر".

<u>قواعد روسية</u>

أما القوات الروسية، فتواصل بناء قواعد جديدة لها في سورية، أو استلام قواعد عسكرية جاهزة من النظام السوري، وتقوم بإدخال تحسينات عليها. وتشير بعض المعلومات، أخيراً، إلى أن الروس استلموا، قبل أيام، قاعدة "اسطامو" الجوية للحوامات بريف جبلة، الواقعة في محافظة اللاذقية الساحلية. وتقول مصادر مطلعة إن قوات النظام أخلت القاعدة المذكورة منذ أشهر عدة، إذ طلبها الروس لنشر مروحياتهم فيها، والتقليل من عدد المروحيات الرابضة في مطار حميميم الذي بات يعجّ بالطائرات الحربية، وطائرات النقل العسكري والتأمين، فضلاً عن الحوّامات.

وكانت قاعدة "اسطامو" للحوامات عبارة عن كتيبة دبابات، تقع شمال مطار حميميم بكيلومترات عدة، وتم تجهيزها، بسرعة، لتكون مطاراً مع دخول القوات الروسية إلى سورية في سبتمبر/ أيلول العام الماضي، لنقل الطائرات التابعة للنظام السوري من مطار حميميم إليها بعد تسليم الأخير للقوات الروسية.

بطبيعة الحال، لا تزال قاعدة "حميميم" في مدينة اللاذقية هي الأبرز، وباتت لا تقتصر أنشطتها على الجوانب العسكرية، بل لها دور سياسي متزايد بشأن سبل الحلّ في سورية، إذ استقطبت القاعدة شخصيات سياسية كثيرة، حاولت موسكو الزج بها في وفد المعارضة لمفاوضات جنيف. كما تقوم القاعدة، بحسب ما تُعلن روسيا، بمراقبة الهدنة في البلاد بين النظام والمعارضة التي أُعلن عنها في فبراير/ شباط الماضي. وعملت روسيا على توسيع المطار القديم الذي يقع في قرية حميميم وسط الطريق بين مدينتَي جبلة والقرداحة، وأنشأت مدرج إقلاع جديد، ليكون الثاني في المطار.

ويقول محللون عسكريون إن روسيا أقامت في المطار محطة استطلاع استراتيجي حديثة، ذات قدرة كبيرة على الرصد واستقبال المعلومات. وتتصل، أوتوماتيكياً، بمحطة الرصد الموجودة في مدينة صلنفة، التي تديرها مجموعة من الضباط والخبراء الروس بمساعدة إيرانيين.

كما أقامت روسيا قواعد عسكرية أخرى في أنحاء مختلفة من سورية. ويقول مسؤول في وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) إن المقاتلات الروسية تقلع، حالياً، من أربع قواعد، لافتاً إلى أن عدداً من طواقم تشغيل منصات إطلاق الصواريخ وبطاريات المدفعية طويلة المدى منتشرة خارج القواعد. ويشير إلى أن القواعد الثلاث الأخرى، وهي حماة، وطياس، والشعيرات، تستخدم للطائرات المروحية القتالية. وتبعد القاعدة الروسية في القامشلي نحو 50 كيلومتراً عن المطار الذي تطوره واشنطن ببلدة رميلان بمحافظة الحسكة.

GAZA غزة
للدراسات والاستراتيجيات
For Studies & Strategies

ويرجح مسؤولون اختيار موسكو لهذا الموقع، تحديداً، لبناء دفاعاتها ضد أي هجمات تركية محتملة عبر الحدود السورية، ومن ضمنها هجمات ضد الأكراد. وقدّرت مصادر صحافية عدد الجنود الروس العاملين في سورية بنحو 3 آلاف شخص، يتوزعون بين خبراء، وطيارين، وعاملين، ولوجستيين، ومتابعين في غرف الرصد والتنسيق، إضافة إلى البحارة في ميناء طرطوس، وفوج من قوات النخبة البرية، ومهمتها حماية القواعد العسكرية الروسية في سورية.

كما يذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان أن القوات الروسية لا تزال تحتفظ بقاعدتها العسكرية في مدينة تدمر بريف حمص الشرقي، بعد أسابيع عدة من تمكُّن قوات النظام مدعومة بالخبراء الروس والطائرات الروسية من استعادة السيطرة على المدينة. وكانت معلومات من مصادر في محافظة حمص، ذكرت أن روسيا بدأت العمل على إنشاء قاعدة عسكرية داخل مطار الشعيرات في ريف حمص الجنوبي الشرقي بهدف تعزيز وجودها وسط سورية. وأكدت المصادر وصول عشرة طائرات حربية من طراز سوخوي، و15 مروحية إلى مطار الشعيرات، لتنضم إلى عدد كبير من الطائرات والمروحيات التي وضعتها روسيا قبل أشهر في هذا المطار.

د. حسن نافعة لـ "رأي اليوم": لجوء الحكومة إلى الطعن على قرار مصرية "تيران" و"صنافير" يعرّي موقفها ويظهرها مدافعا عن المصالح السعودية أكثر من المصالح المصرية وهناك لعبة تدبّر في المنطقة لإظهار إسرائيل كحليف وإيران كعدو

القاهرة – "رأي اليوم" – محمود القيعي: 23\6\2016

قال أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة د. حسن نافعة إن لجوء الحكومة المصرية إلى الطعن على قرار محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة يعرّي موقفها، ويظهرها كمدافع عن المصالح السعودية أكثر من دفاعها عن المصالح المصرية.

وأضاف نافعة في تصريح خاص لـ "رأي اليوم" أن قرار إلغاء اتفاقية ترسيم الحدود بين مصر والمملكة السعودية يضع الحكومة المصرية في مأزق، مشيرا الى أن هذه القضية على جانب كبير من الخطورة، لأنها متعلقة بالأمن القومي المصري وبالتراب الوطني.

وقال نافعة إن على حكومة السيسي أن تتعامل مع القضية بأكبر قدر من الحذر، وتضع في حسبانها ردة الفعل الشعبي العنيفة، مشيرا الى أن القضية أكبر من مجرد التنازل عن جزيرتين للمملكة العربية السعودية، ولكنها تتعلق بالصراع العربي – الإسرائيلي، حيث تضع اتفاقية ترسيم الحدود بين مصر والسعودية الجانب السعودي في بؤرة اتفاقية "كامب ديفيد" وإلزامها ببنود الاتفاقية لو آل إليها آمر الجزيرتين كما كان يجري السيناريو.

وخلص نافعة الى أن ثمة لعبة

في المنطقة تسعى الى إظهار إسرائيل في مظهر الحليف، وإظهار إيران على أنها عدو مبين.

وردا على سؤال عما إذا وافق البرلمان على اتفاقية ترسيم الحدود بين مصر والمملكة، قال نافعة أظن أنه إذا حدث هذا، ستصبح الفجوة

جدا بين البرلمان والشعب.

مستشار مصري: شخصية كبيرة تفاوضت مع مرسي والكتاتني بالسجن للتصالح

القاهرة / وكالات / "المصريون " 22\6\2016

مركز غزة للدراسات والاستراتيجيات
Center GAZA For Studies & Strategies

أكد المستشار وليد شرابي القيادي بالمجلس الثوري المصري أن محاولات التصالح بين النظام وجماعة الإخوان لم تتوقف منذ عزل الرئيس الأسبق مرسي.

ولفت شرابي في لقاء تلفزيوني إلى أن النظام الحالي حاول التواصل مع "مرسي" و "الكتاتني" أكثر من مرة عن طريق وفود أجنبية وشخصيات سياسية للوصول لحل والبدء في مسار جديد بحسب قوله.

وأضاف: "في نهاية عام 2015 تم التواصل مع الدكتور محمد سعد الكتاتني " مشيرًا إلى أن شخصية مقربة من جهة سيادية كبيرة جدًا زارته بمحبسه بسجن استقبال طرة وكان معه المستشار محمود الخضيري والدكتور باسم عودة ، وقالت هذه الشخصية للكتاتني : "احنا عايزين نحل مشاكل ناس كتير موجودة في السجن وندخل البلد في مرحلة جديدة " .. فقال له "الكتاتني" :"هناك رئيس يسمى محمد مرسي يمكن أن تذهب له وتتفاوض معه" .. مضيفًا : "في اليوم التالي سأله زملاؤه في السجن عن رأيه في هذا العرض فقال لهم الكتاتني هذا الرجل لم يأتِ لي إلا بعد أن يأس مع محمد مرسي)" بحسب زعمه.

الصحف السعودية تتجاهل إبطال "اتفاقية تيران وصنافير"

الرياض ـ العربي الجديد 22\6\2016

تجاهلت الصحف السعودية، اليوم، خبر الحكم الصادر عن القضاء الإداري المصري، والذي حكم ببطلان اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين مصر والسعودية، والتي تنقل السيادة على جزيرتي صنافير وتيران، إلى السعودية.

ولم تنشر أبرز الصحف المحلية في السعودية، وهي "الرياض"، و"عكاظ"، و"الوطن"، و"الجزيرة"، أي إشارة إلى الخبر. أما الصحف السعودية الدولية، فقد تجاهلت صحيفة "الشرق الأوسط" الخبر، بينما نشرته صحيفة "الحياة".

وتحاول الصحف السعودية، منذ فترة ليست بالقصيرة، تجاهل أي خبر سلبي بخصوص مصر، كدعم إعلامي موازٍ للدعم السياسي والاقتصادي المقدم إلى الرئيس المصري، عبدالفتاح السيسي.

وكان القضاء الإداري المصري، قد أصدر، يوم أمس، حكماً ببطلان اتفاقية ترسيم الحدود السعودية - المصرية. وتلقى القضاء المصري، عدداً من الدعاوى ضد الاتفاقية، باعتبارها مخالفة للدستور المصري، الذي يحظر التفريط بأي جزء من الدولة، لأي سبب كان.

يجب منع الحرب واسقاط حكومة نتنياهو

بقلم: جدعون سامت هآرتس 2016/6/21

عندما سأل قصاصو الأثر بعضهم البعض قبل جيل من السنوات: "هل ستكون حرب؟"، أجاب جفرين "نعم، بالطبع". وأضاف بولي "إذاً أنا مطمئن". كونوا مطمئنين، فالاشارات على أن حرب اخرى تقترب، تزداد.

"جهاز الامن" – كلمة السر لمسربي الاخبار من بين النخبة – تُكثر في الآونة الاخيرة من بث الاخبار عن حرب 2016. هناك مؤشر آخر وهو ما جاء في صحيفة السلطة بأن "الجيش يحذر". وقد تفاعلت وسائل الاعلام هذا الاسبوع حول "سنة تحدٍ ستتغير فيها الحدود بشكل دراماتيكي". الشخصية الرفيعة في الوزارة، التي يعرفها كبار رجالات الاعلام بأنها هي نفسها افيغدور ليبرمان. قالت إن الاهداف في غزة ستكون اسقاط حماس والحسم العسكري. الامر الذي يعني السيطرة على جزء من غزة وابعاد التهديد من خط القطاع. بكلمات اخرى هذه تسمى حربا مبادر اليها.

مشبوهون آخرون في التسريب هم بوغي يعلون وغابي اشكنازي. ليبرمان من جانبه المظلم يسعى الى رئاسة الحكومة. وهذا يعني التآمر على بنيامين نتنياهو. يعلون ايضا الذي أقيل قبل شهر من وزارة الدفاع بعد خدمة منصاعة ورئيس الاركان

Center for Studies & Strategies
GAZA
للدراسات والاستراتيجيات
For Studies & Strategies

السابق اشكنازي، يريدان العودة الى النخبة. تهديدات الحرب هي المسار الاسرع الى هناك. بصيغة تشبه التحذير، تحدث رئيس الاستخبارات العسكرية، الجنرال هرتسي هليفي، في مؤتمر هرتسليا عن توقعات الحرب. واصوات كهذه التي تخرج دائما من العقول اللامعة للحاخامات الحريديين زادت مؤخرا عشية عيد نزول التوارة. ولسبب ما فان الفترة التي تلي هذا العيد تحمل في طياتها خطرا من السماء. المسيحية تعرف ايضا التنبؤ بـ مجدو، حرب يوم الحساب المسماة على اسم مجدو.

في جوقة مؤتمر هرتسليا تحدث يعلون وباراك ضد رئيس الحكومة الذي يأخذ الدولة الى الهاوية. في نهاية الاسبوع أضاف باراك أنه "نزل عن الشارع". هكذا يدفعنا الاثنان الى التطرف أو الى حرب اخرى. هذه الاقوال أخطارها معروفة: انها تسعى لتحقيق ذاتها.

على هامش مقال سابق وعدت أنني سأمتنع عن الكتابة عن نتنياهو حتى اشعار آخر. لأنه كفى. وسأقول فقط: لا يمكنه أن يكون متفوقا أمام خصومه لفترة طويلة. في تصريحاته الخاصة يجب عليه مواجهة ما يبدو أنه محاولة يائسة من قبل جنرالات متقاعدين.

لتذهب الى الجحيم رغبة الجنرالات السياسية. يجب أن يهدأوا. إنهم لن ينجحوا في وراثة من يكرهونه. واذا استمروا في دفعه الى الزاوية فسيحصلون على حرب جديدة.

الحرب قد تندلع ايضا بسبب التفاخر الزائد، "الهايبر" كما وصفوه في اليونان القديمة. صحيح أن اليمين يحكم بتفاخر منذ سنوات طويلة جدا. والى الآن أنقذه ضعف اليسار. اليوم مستقبله مهدد من داخله، وكلما استمرت تبريكات الغرائز في خيمة الليكود كلما زادت ورقة الحرب قوة.

اغلبية حروب اسرائيل اندلعت لاسباب جوهرية. وبعضها كان بحاجة الى مبرر. ليس من الصعب ايجاد مبررات في ساحة عنيفة وأمام قيادات عربية اعتادت على شلال الدماء. ومن يعرف ذلك أكثر من الجنرال؟.

لهذا، بدل احداث الضجة، فان الواجب الملقى على من يستطيع ذلك، مختلف تماما: بلورة جسم وسط – يسار يقوم باقالة رئيس الحكومة. المرشح الاكثر ملاءمة لذلك هو باراك، قائد يساري سابق يمكنه القيام بهذه الخطوة. لذلك عليه تحسين أدائه في العلاقات الانسانية السياسية وأن يضع على سلم أولوياته الجهد الوحيد الذي قد يمنع السير نحو الهاوية.

الاردن دولة ضعيفة وقابلة للانكسار ومع ذلك لا زالت صامدة في المنطقة على العكس من دول اقليمية عظمى مثل العراق وسوريا

بقلم: البروفسور ايال زيسر — اسرائيل اليوم — 2016/6/22

قبل حوالي اسبوع وفي ذروة الازمة التي وصل اليها الشرق الاوسط احتفلت الاردن بمرور مئة عام على ولادتها. لا، ليس الحديث عن يوم الاستقلال السبعين الذي احياه الاردنيون في شهر ايار هذا العام (وهو ايضا سببا للاحتفال) بل الذكرى المئة لاندلاع التمرد العربي الكبير الذي قادته العائلة الهاشمية ضد الامبراطورية العثمانية في الحرب العالمية الاولى. نهاية التمرد هي التي احضرت الملك عبدالله ابن العائلة الهاشمية الى الاردن هناك اقام مملكة الاردن.

بعد مئة عام من الانفجار الكبير الذي أدى الى ولادتها وعلى العكس من كافة التقديرات والتوقعات فان المملكة الاردنية لا زالت مستقرة وتقف على قدميها. انها تظهر القوة والصلابة على عكس الدول مثل العراق او سوريا التي اعتبرت في حينه قوى عظمى اقليمية تفرض هيبتها وعلى راسها نظام دكتاتوري حصين. لكن الاردن القابلة للانكسار هي التي صمدت، ومن الممكن أن ذلك بسبب ضعفها وبسبب أن زعمائها لم يتصرفوا تجاه شعبهم كما تصرف صدام حسين او حافظ الاسد ومن بعده ابنه بشار.

Center for Studies & Strategies
للدراسات والاستراتيجيات
For Studies & Strategies

اسباب كثيرة ساهمت في بقاء المملكة الاردنية. يمكن ان نذكر من بينها الموقع الاستراتيجي كسهم يفصل بين سوريا والعراق والسعودية واسرائيل – حيث أن تجارات الاردن مصلحة واضحة في ان تبقى. ويجب أن نذكر ايضا ان مؤسسة المملكة في الاردن ترضع من الارث المحلي والعربي ولا تناقض ذلك مثل سوريا والعراق. وفي لنهاية يجب أن نذكر بط النفس والاعتدال وحل الخلافات حيث أن هذا ميز المملكة ومن يقف على رأسها. الحقيقة هي أن الانتقادات العامة في الاردن لم تصل الى مستوى الغضب والكراهية الذي كان يشعر به الكثيرين في مصر وسوريا تجاه الزعماء.

في السنوات الاخيرة تواجه الاردن أزمة اقتصادية متزايدة وبوادر راديكالية اسلامية. كل هذا في ظل موجات اللاجئين التي تغرقها. لملايين الفلسطينيين الذين وصلو اليها بعد الحروب مع اسرائيل وتحولوا الى نصف السكان يضاف اكثر من مليون ونصف لاجيء من العراق في العقدين الاخيرين وعدد مشابه للاجئين من سوريا. هؤلاء اللاجئين يشكلون عبئا ثقيلا على الشبكة الاقتصادية في الدولة ولكن في نفس الوقت يذكرون كل اردني اين ستؤدي الحرب الاهلية والخطر الذي قد يحمله الاحتجاج السياسي الذي يخرج عن السيطرة.

ان اندلاع التمرد بقيادة العائلة الهاشمية، الشريف حسين وابنه الامير فيصل قد سبق وعد بلفور بعام، هذا الوعد الذي منح الشرعية الدولية والرعاية البريطانية للمشروع الصهيوني في ارض اسرائيل. ولكن هاتين العمليتين التاريخيتين – عمل العائلة الهاشمية والمشروع الصهيوني – لم يتناقضا ولم يسيرا على خط الصدام الذي لا يمكن منعه. والدليل هو أن الامير فيصل كان الاول من بين القادة العرب ممن وقعوا مع حاييم فايتسمن عام 1919 على اتفاق اعترف فيه بحق اليهود في ارض اسرائيل.

لم يستطع فيصل الوقوف وراء الاتفاق الذي وقعه، لكن الاتفاق كان حلقة اولى في سلسلة طويلة لعلاقات الصداقة والجيرة الحسنةن بين الاردن واسرائيل. هاتان الدولتان اللتان استوعبتا بعضهما البعض بفضل التفاهم والصلة المتواصلة والحميمية على المستوى الاستراتيجي نجحتا في التغلب على الازمات سواء في حرب الاستقلال أو في حرب الايام الستة.

الامر المثير هو ان ابناء العائلة الهاشمية هم الذين اختاروا الخيار الاستراتيجي بعدم تحويل الصراع مع اسرائيل الى هدف اساسي بل اقامة علاقات التعاون معها – هم اولئك الذين بقوا من بين الزعماء العرب، والدولة التي يقفون على رأسها هي قصة نجاح حسب معايير المنطقة.

الازمة التي تتهدد الاردن لم تختفي بعد. تهديد داعش يحلق فوق رأسها والكثير مرتبط بقدرة الملك عبدالله على ضمان الاستقرار السياسي والازدهار الاقتصادي لجميع الاردنيين وخاصة السكان البدو الذين هم العمود الفقري للمملكة. لكن المئة عام التي مرت تعطي الامل بانه سينجح في ذلك.

ماذا يجري على الحدود السورية التركية؟

إسماعيل ياشا عربي21 2016\6\22

تناول ناشطون قبل أيام في مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو، قالوا إنه يعود إلى حادثة إطلاق النار من قبل الشرطة العسكرية التركية "الجندرما" على مجموعة من المدنيين النازحين إلى الأراضي التركية ومقتل 11 شخصا بينهم ثلاثة أطفال وأربع نساء.

كانت هناك أحداث أخرى سبق أن ذكرها ناشطون حول إطلاق الجنود الأتراك النار على نازحين حاولوا أن يعبروا الحدود إلى الأراضي التركية، إلا أن الحادثة الأخيرة التي سقط فيها وفقا للأنباء المتداولة عدد كبير من المدنيين بين قتيل وجريح، أثارت ضجة واسعة وتحدثت عنها وسائل إعلام عالمية.

GAZA للدراسات والاستراتيجيات For Studies & Strategies

وسائل الإعلام التركية سواء المعارضة للحكومة أو المؤيدة لها تجاهلت الأنباء المتداولة حول مقتل مدنيين على الحدود السورية التركية بنيران الجنود، إلا أن ناشطين أتراك دعوا الحكومة التركية إلى فتح تحقيق عاجل لمعرفة حقيقة ما يجري على الحدود وكشف ملابسات الحادثة المؤلمة.

الخارجية التركية نفت الأنباء التي تحدثت عن إطلاق النار من قبل الجنود الأتراك على مدنيين سوريين نازحين بشكل متعمد. وقال الناطق باسم الخارجية التركية، تانجو بلغيتش، إن الوحدات الأمنية تؤمن حدود البلاد بأساليب "تناسب حساسية الوضع، في مواجهة التهديدات والمخاطر النابعة، سواء من النزاع في سوريا أم من أنشطة المنظمات الإرهابية وشبكات التهريب"، كما نفى الجيش التركي تلك الأنباء، وقال مصدر عسكري تركي لوكالة رويترز إن "المزاعم بأن الجنود الأتراك قتلوا تسعة أشخاص كانوا يحاولون عبور الحدود في إقليم هاتاي غير صحيحة. الليلة الماضية كانت هناك محاولة لعبور الحدود بصورة غير مشروعة لكن لم يتم إطلاق النار مباشرة على الناس". وأضاف: "بعد إطلاق طلقات تحذيرية فرت مجموعة من سبعة إلى ثمانية أشخاص صوب الغابات".

النفي التركي سواء على لسان الناطق باسم الخارجية التركية أو مصدر عسكري تركي لا يرقى لمستوى الحدث الذي آلم جميع المتعاطفين مع نضال الشعب السوري ضد نظام الأسد. والمطلوب هو تحقيق عاجل يشمل جميع الأحداث السابقة بما فيها الحادثة الأخيرة لمعرفة ما يجري بالضبط على الحدود السورية التركية، ومنع تكرار مثل هذه الأحداث المؤلمة، ومحاسبة المسؤولين المتورطين فيها ومعاقبتهم، وإطلاع الرأي العام ووسائل الإعلام على نتائج التحقيق لقطع دابر الشائعات.

الجانب التركي يعتقد أن هناك محاولات حثيثة لتشويه سمعة تركيا التي فتحت أبوابها على مصراعيها أمام تدفق اللاجئين السوريين وقدمت لهم خدمات يثني عليها جميع المنصفين، ويرى أن نشر مثل هذه المزاعم التي لا أصل لها يأتي في إطار تلك المحاولات المغرضة. ولكن حتى لو سلَّمنا جدلا أن تلك الأنباء المنشورة حول مثل هذه الأحداث كلها تخدم أجندات الجهات المعادية لتركيا فإن الواجب أن يتم إجراء تحقيق لمعرفة مدى صحة الأنباء المنشورة ومعاقبة من تورط فيها إن ثبتت صحتها، حتى لا تجد تلك الجهات المعادية لتركيا وسياساتها الإنسانية والأخلاقية تجاه الثورة السورية مدخلا لتشويه سمعتها بسبب أخطاء فردية.

هناك شهادات ناشطين سوريين وأتراك لا يمكن تجاهلها حول وجود تعاون بين عصابات التهريب وعناصر من الجيش التركي لإدخال النازحين إلى الأراضي التركية في مقابل مبالغ مالية، ويذهب ناشطون سوريون إلى أن الضابط الذي يقف وراء أحداث إطلاق النار على النازحين قد يكون علويا متعاطفا مع النظام السوري، ولكنه ليس من الضروري أن يكون المسؤول علويا، بل يكفي أن يكون فاسدا يتعاون مع عصابات التهريب لمجرد الحصول على أموال. ومن المستحيل القول بعدم وجود أمثال هؤلاء في صفوف قوات الأمن التركية، ولكن المطلوب أن يتم الكشف عنهم لمعاقبتهم وتطهير قوات الأمن منهم حتى لا يشوهوا سمعة البلاد بأخطائهم وجرائمهم.

القادة الأتراك يؤكدون استمرار سياسة الباب المفتوح لقبول اللاجئين، إلا أن هذه الأحداث التي تشهدها الحدود التركية السورية يعود سببها، كما يقول ناشطون، إلى كون الحدود مغلقة أمام النازحين منذ فترة طويلة، الأمر الذي يجعل النازحين الهاربين من الموت مضطرين للجوء إلى عصابات التهريب ليتمكنوا من عبور الحدود والوصول إلى الأراضي التركية. ومن حق تركيا أن تحمي حدودها بشتى الأساليب المناسبة في ظل تكثيف حزب العمال الكردستاني هجماته الإرهابية وتهريب عناصره من شمال سوريا إلى الداخل التركي ليشاركوا في القتال ضد قوات الأمن التركية، ولكن ذلك لا يمكن أن يكون مبررا بأي حال لقتل الأطفال والنساء، وإلا فستتحول سمعة تركيا -لا سمح الله- من "بلد يحتضن اللاجئين السوريين" إلى "بلد يقتل اللاجئين السوريين أمام أبوابه".

**** تم بحمد الله ****

Center مركز GAZA غزة للدراسات والاستراتيجيات For Studies & Strategies